صدر عن دار المعارف

الموجز في الادب العربي

منهج تربوي جديد يدرس الأدب دراسة حية ويحلل النصوص تحليلاً وافياً ويستنبط من النماذج الأحكام السليمة الصحيحة .

يقع هذا الكتاب النفيس في خمسة اجزاء صدر منها

الجزء الاول : في الأدب الجاهلي

الجزء الثاني : في الأدب الأسلامي

الجزء الثالث : في الأدب العباسي

الجزء الرابع : في الأدب الأندلسي وأدب المغرب

تحت الطبـــع

الجزء الخامس : في الأدب المنهار وأدب النهضة

ثمن الجزء ٣٠٠ ق. ل.

يطلب من

دار المعارف - بيروت

بناية العسيلي السور ص.ب ٢٦٧٦

ومن جميع المكتبات الشهيرة في البلاد العربية

مُناقشات

الى الاستاذ انيس منصور

بقلم فؤاد الشايب

صديقي الدكتور سهيل

كنت ارسلت الى الاستاذ انيس منصور في جريدة (الأخبار) المصرية .. الكلمة المرفقة ، رداً على ما تفضل به في نقد محاضرتي. ولأمر ما ... لم تتفضل جريدة (الأخبار) بمنحي حق مواجهة الأستاذ منصور . فالى صفحة المناقشات في مجلتك (الآداب) ارسل هذه الرسالة ليطلع عليها الأستاذ الناقد ومن شاء من القراء :

الى الأستاذ انيس منصور المحترم .

تحية وبعد ، فقد اطلعت على اللمحة العابرة التي القيتموها على محاضرتي « الأديب والدولة » ، في صفحة (الأخبار) الادبية ، وودت لو ان الموضوع ظفر منكم ، وانتم تشرفون على هذه الصفحة ، باهتمام اكبر ، على الأخص وانكم احد اعضاء الوفد المصري الى مؤتمر الادباء العرب .

ومهما يكن الأمر فقد رأيت من حق قرائكم علي الذين اعطيتموهم فكرة مكثفة جداً عن محاضرتي ، أن اتولى بنفسي عرض بعض جوانبها ضمن النقاط التي اثرتموها في العرض السريع .. واللمحات العاجلة العبور .

اولا : صحيح انني الححت باسهاب على علاقة الفرد بالدولة وتطورها عبر العصور ، ومنها اتصلت بعلاقة الاديب بالدولة ، لأنني هدفت الى تقرير خطر الفرد في المجتمع كمخلوق حر ، ذي كرامة يشعر بكامل انسانيته ، ولن يكون عمله في المجتمع عمل العضو في الجسد ، لأن العضو وظيفة ، والفرد ابداع ، لاسيما اذا اتيح له الفراغ ، واسباب التزود من المعرفة ، ولم تعتبره الدولة قطعة من تلك الآلة الضخمة التي تسحق الحياة ، وتغلق الرتاج بوجه مواهب الفرد ونبوغه وطموحه . ولقد انطلقت من هذه (الفردية) الى المجتمع الأوسع ، لأعطي الأديب او الفنان او العالم قسطه الاكبر من حريته الفردية التي يجب ان تتوفر له في أي مجموع لا يستحق الفرد .. فكيف بالفرد اذا كان معداً للخلق والابداع ؟ فالعلاقة بين الفرد والأديب وثيقة الواشجة في مجرى حديث الدولة ، وليس ذلك خروجاً على الموضوع . ولم اعترف قط بهذا الخروج .. لأحد !

ثانياً : بل انني اعترف بطول المحاضرة ، ومقدمتها على الأخص ، التي عالجت فيها المذاهب الفلسفية الفردية والجماعية ، ولا ازال اصر على انها جزء من صلب الموضوع ، وكان شفيعي في اسهابي ظني — وبعض الظن اثم — انني القي محاضرة ودراسة في مؤتمر ثقافي يجب ان يكون ارحب صدراً بالدراسات من جمهور نظارة السينما مثلا ، الذين إذا لم تظهر (البطلة) عليهم باغنية او رقصة كل ربع ساعة ، راحوا يصفرون ويعربدون ..

ثالثاً : اما القول بأن آرائي هذه موجودة في الكتب والناس في غنى عنها – كما قال احدهم – فأترك هذا القول تحت حكم قارئ (الأخبار) .. ! بل اضيف مؤكداً ان مراجع هذا الموضوع لدى هي اكثر من عشرين كتاباً من اعمق كتب البحث الاجتماعي والسياسي ، لمشاهير الباحثين العالميين ، وانني لأعتبر ذلك موضع فخري واعتزازي . والا فما فائدة الثقافات والترجمات ، والدراسات .. فلنطو الصفحة ، ولنقطع صلتنا بثقافة العالم الكبير منذ اربعة وعشرين قرناً .. ولنخترع (شيئاً) خارجاً عن هذه الكتب التي قيل ان الناس في غنى عنها .. ! ؟ وهل الناس كلهم يطالعون مراجع البحوث .. واين هذا ! وهل المؤتمرات الفكرية في العالم .. مقررات وتوصيات فحسب ! ؟

رابعاً : صحيح ان المقدمة اكبر من صلب الموضوع او لبه ، او عنوانه وهو (الأديب) ولكنني اعطيت الأديب والدولة عشر صفحات كاملات ، وكانت وجهة نظري واضحة ، وان لم تكن منسجمة مع بعض اصحاب المذهب والعقائد ، من يمين او يسار .. الذين هبوا الى المناقشة بحمية وحماسة – لا اقول بحماسة غير مهذبة – بل باندفاع مسوق بفكرة ثابتة . وانا الذي ناديت في المحاضرة ضد (الفكرة الثابتة) لأن الفكر ابداع ، والحرية وحدها في طريق الخطأ والصواب ، هي التي تهدي الى الأفضل ، والأحسن ، للفرد وللمجموع معاً – فلم ارض اليمين ولا اليسار – وهل انا ورثة ترضية ! ؟

خامساً : صحيح كما تقول ايها الاستاذ : لا تزال المشكلة قائمة – واقول لك وستبقى قائمة .. لأن الصراع الأزلي يقوم على هذه النقطة : المجموع والدولة يطلبان اكبر قسط من حرية الفرد .. والفرد المفكر على الأخص .. وهو لا ينفك ممتنعاً على قانصيه ، اذ وضع الكبل في يديه لضرورة اجتماعية .. فأنه يأبى أن يضع رأسه بين قدميه . فالمشكلة قائمة منذ سقراط ، إنما مجد الإنسان كله في صراعه هذا .

سادساً – على أنني كنت واضحاً عندما قلت أن الأديب ، أو الفنان ، أو العالم هو (ملهم) وليس (بملزم) . فالوطن والمجتمع ، والدولة والطبيعة والثقافة ، والاحداث ، كلها أشياء تلهم الأديب وتوحي له بما تشاء هي ، وقد يلتقيان ، وقد لا ...! فاذا ألزمته ، تمرد ، أو انطفأ ... تبعاً لما هو فيه من ظروف وأوضاع . فالإلزام عدو الإبداع والخلق ، وهو منطلق الدولة إلى تصنيع الفكر ، وجعل الإنتاج الأدبي ملكاً للدولة ، تغرق به السوق ، نماذج متشابهة من مادة البلاستيك . فالإلهام ليس الذوق ، وليس الصومعة ، وليس عدم المسؤولية ، بل إنه سر التطور الخلاق في تاريخ هذا الكون .

كذلك لم أقل يا أستاذ ان على الدولة ان تتركه وحيداً ... يخرج على الناس بصور روحية – فهذا من تلخيصك للمحاضرة ، لا من آرائي ولا من أفكاري ، بل قلت ان الأديب والمجتمع إنما تلتقي جذورهما في أعماق تربة واحدة ... ولكنهما يتفرقان عندما يطلع كل منهما فوق التراب ، لأن الأديب يسمو إلى شامخ الدرجة ، ويستوى المجتمع على الصعيد بمفاهيمه ، واصطلاحاته وقيمه . وكل من يمس هذه الأوضاع هو عدو لها . وغالباً ما كان رجال الإبداع ، فلاسفة ومفكرين ، ومصلحين ، وشعراء ، أعداء لهذه القيم الراكدة الجامدة . فللدولة أن توجه وترشد ، ولهؤلاء أن يلتقوا معها أو لا يلتقوا ، فهم ليسو ملزمين .

لقد توليت معالجة عدة نقاط بين الأديب والدولة في عشر صفحات .. وكنت واضحاً في أن الأديب الملهم ، إنما تربطه بوطنه شيحة من عرار ... فيرى فيها جمال مسكنه ومرتعه ومقامه ... فكيف لا تربطه بوطنه جراحاته ، وآلامه وآماله ... وكنت في الرد على السادة المناقشين واضحاً أيضاً ...

وقلت إن الدولة عندما تتضخم ... تحجب عن الملهم صورة الوطن ... وكلما تقلص ظل إلزامها ... ملأ الوطن كل هذا الفراغ تحت عين الشمس ... فلا أريد الأديب حجراً في صومعة ... بل أريده حراً في تحسس الحياة حوله ، ولن تكون حريته سوى صداقة دائمة مع أسمى معاني الحياة وأجملها ، وأنفعها في كثير من الأحيان . وهذا تاريخ الفكر البشري مفتوح الصفحات لمن شاء أن يقرأ .

ثمة حد واحد وضعته للحرية المطلقة هو حد (السلامة الوطنية) ، إذ عندما يقرع الخطر جدار أمة ، حتى يكاد يتصدع ، فلا سبيل إلى البقاء إلا بتجنيد القوى المادية والروحية ، لا سيما إذا كانت الدولة تنشد حرية وحتى وكرامة إنسانية – قلت ذلك في محاضرتي مراراً وتكراراً ، وأوضحت ذلك في الرد على مناقشتي .

هذه آراء قد لا تنال رضى أنصار الدولة ، وأنصار حمل السلاح ، والتوجيه الملزم ، والأدب الهادف ، ولكنها آراء واضحة في محاضرتي (الطويلة) ومعززة بالشواهد . وانني لحزين على الذين حجبهم طول المحاضرة عن مشاهدة أهدافها . وإنني لأخشى أن يكون الذين ينادون بالحرية للأديب شكلا ، وبتوظيفه في الخدمات الإجتماعية موضوعاً ، قد أردوا أن يمنحوه بيد ، ويسلبوه بيد أخرى .

******

وأخيراً أيها الأستاذ فانني ارتقب منك شيئاً واحداً هو ألا تعمد إلى تلخيص هذا الرد – من التحية الأولى إلى السلام عليك – لأنه من حق القراء الكثيرين الذين يطالعون صفحة الأخبار الأدبية ، فلعل لهم رأياً ... ولعل في ذلك بعض الفائدة . ولا أنكر عليك أنني في هذا الموضوع أحب المشادة ، ولا أخشى القسوة ... ولا أكترث لقلة التهذيب ... ! !

والسلام عليك .

فؤاد الشايب

المجموعة السيكولوجية

تعالج مشاكل الحياة النفسية على ضوء العلم

(منشورات دار بيروت)

		ترجمة :	ق. ل.
١	تغلب على الخجل	عبد اللطيف شراره	١٠٠
٢	سيطر على نفسك	» » »	١٠٠
٣	تغلب على التشاؤم	» » »	١٠٠
٤	سلطان الارادة	» » »	١٠٠
٥	مفتاح الحظ	» » »	١٠٠
٦	سحر الشخصية	» » »	١٠٠
٧	كيف تكسب لمال	» لويس الحاج	١٠٠
٨	تغلب على القلق	» » »	١٠٠
٩	الايحاء الذاتي	» بهيج شعبان	١٠٠
١٠	تغلب على الخوف	» لويس الحاج	١٠٠
١١	التنويم المغناطيسي	» بهيج شعبان	٢٠٠

ظاهرة محمودة

بقلم نجيب سرور

نلتقي في العدد الماضي من الآداب بظاهرة مبهجة تبعث على الاطمئنان والتفاؤل فقد بدأ القراء يشعرون انهم طرف له وزنه وخطره فيما يدور من مناقشات ، وبدأوا يمارسون حقهم في الرقابة على الكتاب ويحسون بأنهم فعلا مصدر السلطات . قارئة – هي الآنسة ابتهاج الأوقاتي – « لا تنتمي الى سلك الشاعرات لكنها تتتبع وتتذوق » وتحس بأن من حقها ان تراجع وتصحح والأستاذ ناجي علوش يهب مدافعاً عن الشاعرة سلمى الخضراء لا لأن الأمر يتعلق بالشاعرة وانما لأنه يتعلق بحق للأستاذ ناجي .. حقه كقارئ في ان يحاسب الكتاب . ذلك لأن اي تناول غير مخلص لعمل من الأعمال هو اعتداء يقع على القراء قبل ان يقع على صاحب العمل . وان الكاتب ليكف عن أن يكون مطلق الحرية منذ اللحظة التي يمسك فيها بالقلم ليكتب .. انه حينئذ يطل على القراء فيصبح مقيداً بواجب احترامهم وبما لهم في القضايا المعروضة والأعمال المطروحة من حقوق . ولقد كنت ارى دائماً أن على الشاعر او القاص او الكاتب ان يقف ظهيراً لأعماله ضد كل محاولات الطمس والتشويه والتخريب ما دام القراء يحجمون عن ممارسة حقهم المشروع في الرقابة والمراجعة . ولهذا لم اكن يوماً من انصار السكوت . بل لقد خطر لي ان اعلق في كل شهر على الظواهر غير المخلصة التي نلتقي بها متتابعة على صفحات الآداب مما كان يقتضيني التفرغ وهو شيء لم يكن في المستطاع . وكنت ارى ان من واجبنا ان ندافع عن الآخرين بنفس الحماس الذي ندافع به عن انفسنا ازاء كل الكتابات غير المخلصة وغير الجدية وغير المسؤولة بالرغم مما قد يكون بيننا وبين هؤلاء الآخرين – المجني عليهم – من خلاف في الاتجاه .. لأن عدم الأخلاص يمس حقوقنا نحن – كقراء – قبل ان يمس هؤلاء الآخرين الذين قد نتفق او نختلف معهم .. لهذا اعتب على الشاعرة سلمى الخضراء اكتفاءها في الرد على « صاحبنا » بالدفاع عن قصيدتها وكأن نفس الاعتداء لم يقع على الأساتذة : بدر شاكر السياب ، علي الحلي ، محمد النقدي ، محمد شمس الدين ، زهير احمد ، عزيزة هارون ، شفيق الكمالي ، اسماعيل مصطفى الصيفي .. بصرف النظر عما قد يكون بينها وبينهم من خلاف في المعايير .. لأن الاعتداء يمسها كقارئة قبل ان يمس قصيدة لها وقبل ان يمس السادة الشعراء .. كما اعتب عليها انها ناقشت صاحبنا وهي تعلم انه لم يخلص في قراءة قصيدتها ولا في قراءة قصائد الآخرين وكان هذا يكفي لكي لا تدخل معه في نقاش لأن النقاش يشترط الأخلاص دون ان يستلزم الاتفاق .. بمعنى آخر ان المهم ان نكون مخلصين ، اما ان نتفق او نختلف بعد ذلك على تقييم شيء فمسألة بعدية . واعتقد انها شعرت من سلوك صاحبنا بالاشمئزاز كما تدلل على ذلك (نظرتها العامة) في نقدها لقصائد العدد الأسبق .. على كل حال لقد بدأ القراء يمارسون حقهم ، ولم يعد في مقدور كاتب ان ينفرد بقصيدة او قصة او دراسة ليصب عليها افرازاته العدوانية او يسقط عليها تفاهاته او ينتقم منها لخلافات اتجاهية في احيان وشخصية في أغلب الأحيان !!

وعلى ذكر الشاعرة سلمى .. وبعد بالغ احترامي وتقديري .. لا يفوتني ان اعقب على رسالة جاءتها – فيما اظن – من احد الشعراء .. الشعراء جداً !! ويخصني منها النصف على التقريب . وقد اختار فيها صاحبنا نفس الطريقة التي يصل بها « جحا » الى اذنه !! طريقة مبتكرة للهرب .. !! وأقرر اولا ان القضية لا تنتهي بأن تغفر هي لصاحبنا عدوانيته وان يغفر لها صاحبنا ما لست ادري .. فليس من حق الشاعرة سلمى ان تغفر ما دام الاعتداء يتجاوزها الى المساس بحق القراء ولم يعد محض اعتداء على قصيدة لها .. ان للقراء وحدهم حق الغفران .. كما يبقى حق النيابة بالرغم من تصالح الخصمين حين يمس الفعل مصلحة عامة !! .. واحب ثانياً ان استوقف القراء عند هذه (الطرطشة) التي تضحكني فهو يبعثر الكلمات هنا وهناك في غير ما علاقات ولا روابط « بعض مدعي العبقرية . واقنعة الواقعية .. والعملاق والقزم .. والصاعد والساقط .. والقاتل (ايضاً) .. وحتى السارق .. ومحاولات مستميتة ويائسة .. وحقيقة مرة .. وشعارات زائفة .. والفاظ بمضوغة .. ثم شمشون ويهوذا ومسيلمة » – ينقصنا طرزان وزورو – !! .. دوامة من فقاقيع الهلوسة تضحكني أقول .. لكنها تدفعني الى ان ارثي لصاحبنا فيما هي توصلني الى اكتشاف خطير لظاهرة نفسية من نوع فريد .. هي « النيتورزم » .

اما عن شعري .. ورأيي في شعري .. ومدى غروري .. ومدى احساسي بعبقريتي فلعل القراء يعرفون انني لا آخذ القضية اخذاً شخصياً وانما يعنيني الأخلاص في السلوك النقدي عند تناول اعمالي واعمال الآخرين مهما كان هناك من خلاف في الاتجاه او خلاف شخصي .. واما ان صاحبنا تمنى ان اكتب عن اغاني افريقيا فمسألة ثانوية لم اكن اتوقع الا ان ينكرها في تبجح منقطع النظير لأن التبجح احد ظواهر الفيتورزم .. وما قلتها – رغم غضاضتها – الا لإيضاح الدوافع التي تكمن وراء قراءته الانتقامية لـ « رسالة الى ابي » هذه التي لم اهتم بالدفاع عنها بقدر ما عرضت ظاهره عامة تهدد جميع الشعراء .. على ان صاحبنا قد اوضح دوافعه بنفسه وبصورة اكثر دلالة حين نسي كل شيء في كمتي ما عدا هذا النمي الذي زعم انه مزعوم ! ..

وأنا لا أجهل ان كثيرين كتبوا عن ديوانه .. ولكني لا اجهل ايضاً ان من بينهم الدكتور عبد القادر القط والأستاذ عبد المحسن طه بدر وقد تجاهلهما صاحبنا لأنهما تحدثا عنه بصراحه نقدية .. صراحة لم تعجبه لأنها كادت تعيد (العملاق) الى القمقم . ونناقش الرصيد الذي يعتز به .. فنلتقي بالأستاذ سلامه موسى ولم يقل احد انه ناقد .. ونلتقي بالأستاذ كامل الشناوي وبالصديقين فوزي العنتيل وكمال نشأت وهؤلاء شعراء اكن لهم كل تقدير ولا يزعمون انهم نقاد لأنهم لا يحبون ان يكونوا نقاداً .. وقد كتبوا ما كتبوا نزولا على مقتضيات المجاملة التي تتعارض دائماً مع المستوى النقدي . ونلتقي بالأستاذ عبد اللطيف السحرتي وهو صديق احترمه واحبه ولكني اعتقد

في عدد « العلوم » لهذا الشهر

طالعوا اجرأ وأصرح محاضرة القاها الدكتور طه حسين في حياته الادبية كلها ، وهي المحاضرة التي دعي لالقائها اخيراً في دمشق لمناسبة مؤتمر المجامع العلمية ، فأحدثت ضجة كبرى ، والتي قرع فيها ناقوس الخطر ، زاعماً ان العربية قد تصبح لغة ميتة ... وطالعوا في العدد نفسه ايضاً رد الدكتور منصور فهمي رئيس المجمع اللغوي المصري عليها وتفنيده لها . إنها معركة ضخمة يحسن بكل مواطن الاطلاع عليها واتخاذ موقف منها ...

كما يعتقد كثيرون ان غربال يمرر الجمل .. بسهولة !! .. ونلتقي بالأستاذ احمد رشدي صالح وهو باحث قدير في مجال الفولكلور ولكنه ليس ناقداً واحسبه لا يحب ان يكون .. ثم لا يكفي ان تقبض على منهج ما لكي تصبح ناقداً. ونلتقي بالصديق رجاء النقاش وهو لم يكتب كلمته على غلاف الديوان الا بدافع من العطف ورقة القلب مما يدخل في مستوى المجاملة وما احسبه عندما تناول الديوان تناولا نقدياً الا مغيراً رأيه في ان شعر صاحبنا « تظهير لأزمة» اذ الواقع أنه تأزيم .. تزييف .. تمييع .. الخ .. ونلتقي بالأستاذ محمود العالم في مقدمة الديوان .. وهو لم يكتبها الا لأنه طيب .. طيب لدرجة النبوة . وقد استجاب لضعف صاحبنا فجامله ولم يتناوله تناولا نقدياً كما فعل مرة على صفحات الآداب .. بل لقد حاول ان يعثر في الديوان على بادرة تبشر بالخير ولما لم يجد آثر السكوت واكتفى بأن يوحي الى الشاعر بأن هناك طريقاً جديداً يجب ان يسلكه ليعيش هو « طريق الانسان المكافح والحياة الصاعدة » .. اوحى اليه بهذا لعله يفهم ويتحرك ويخرج من القوقعة ! .. وقد فكر صاحبنا في ان يحذف المقدمة عندما تأهب للطبعة الثانية .. وهذا سر يعرفه كثيرون وله دلالة لا تخفى على القراء. ثم هو آخر من يحق له ان يذكر اسم فوزي العنتيل لأنه طعن فوزي بلا رحمة وبلا اخلاص ولم يراع اي اعتبار في سلوكه ازاء « عبير الأرض » !!

بقيت « النيويورك تايمز » غير الغراء !! التي يقصدها صاحبنا بقوله « المجلات الأجنبية » .. وانا احب واتمنى ان تهتم المجلات الأجنبية بالنتاج العربي .. ولكني لا احب النيويورك تايمز بالذات لأسباب ان كان صاحبنا لا يدريها فتلك مصيبة او كان يدري فالمصيبة اعظم !! .. فليحاول ان يفهم لماذا تعمل الأجهزة الأميركية على تغذية ازمة السود والبيض في اميركا .. ولماذا تطبل لرتشارد رايت واضرابه .. أما عن مركب النقص ازاء المجلات الأجنبية فيجب ان يفهم صاحبنا ان عهد تقديس كل ما هو اجنبي قد مضى منذ بعيد .. وخاصة العقلية الأمريكية .. ولقد اصبحنا نناقش كبار فلاسفة الغرب، أفلا يحق لنا ان نناقش المحررين وخصوصاً محرري النيويورك تايمز ؟؟

ثم ان افريقيا بريئة من أغانيه .. وهناك شعراء اصحاء يحملون لواء الشعر السوداني بحق منهم جيلي عبد الرحمن وتاج السر ومحيي الدين فارس وهم يعبرون عن افريقيا الحقيقية .. افريقيا التي ثورت على ذاتها وبدأت تمشي متضامنة مع قارات العالم الى الخلاص . ولهذا لم تكتب عنهم النيويورك تايمز الصفراء .. ولم يكتب عنهم الرقعاء الذين يرقصون (الرومبا) على صفحات مجلاتنا وفي اقلامهم انابيب ممنوءة بالحشيش والمنزول والكوكايين. لماذا لم يكتبوا عن محيي الدين فارس .. لماذا لم يطبلوا لديوان فوزي العنتيل .. ؟؟

وفي النهاية .. ان صاحبنا يحب الاعلان عن نفسه . والهجوم عليه كالتصفيق به يشبع به رغبة مرضية في الإعلان عن الذات . وحين يفشل في الاعلان عن نفسه بطريق الاستفزاز يلجأ الى التفاخر فاذا فشل لجأ الى الاستعطاف بأن يستجدي عطف القراء ويصرخ كما فعل مرة مع الأستاذ محمود العالم « أنا يا ناس في حاجة الى سيكولوجيين » !! .. واذا كان قد نجح في احراج الأستاذ محمود بتلك الصرخة المسرحية حتى كتب له مقدمة الديوان على سبيل التكفير .. فليثق انه لن ينجح في احراجي بهذه الطريقة لأني لست في طيبة الأستاذ محمود .. ولأني افهم صاحبنا .. افهمه لدرجة التقمص .. واعرف جيداً ان اولئك الذين يستجدون عطف الآخرين يميلون في الغالب الى التلذذ بتعذيب الآخرين حين تسنح لهم اقرب فرصة .. وصاحبنا يجد لذة خاصة في ان يشنق اعز أصدقائه !! وصاحبنا يستعمل احياناً كلمة « قيم » وما شابهها .. ولكن لاعجب .. « فينو ولويد » يستعملان عند حديثهم « التدويل » عبارات ك « مبادئ العدالة .. ومبادئ القانون الدولي » !! .

ومع ذلك .. فليثق صاحبنا انني اقدر فيه شاعريته .. واتمنى الا يبددها بالعدوانية او بتزييف ازمة .. واتمنى ان يعنى بتصحيح فهمه لنفسه وللأزمة التي يعيشها .. وليثق انني قد أكون اكثر حباً له من نفسه واكثر حرصاً على طاقته الشعرية من الرقعاء الذين يصفقون لانحرافاته والذين يهمهم أن يظل هكذا .. مدفوعاً بالمياة .. ولا يحسبن صاحبي .. اني سأكتب عن أغاني افريقيا بروح انتقامية حين يقدر لي ان اكتب .. فعندما امسك بالقلم سأصبح في اللحظة مسؤولا امام نفسي وامام الشاعر وامام القراء .. وسيتعلق الأمر بهذه المسؤلية اكثر مما يتعلق بالديوان وبصاحب الديوان .. ولهذا سيكون من واجبي ان اكشف عن شاعريته بكل مزاياها قبل ان اكشف عنها بكل عيوبها .. و .. ما زال في الجراب كثير ..

وكلما عادت العقرب عدت لها .. فلن اكون بحال اول من يسكت !!

القاهرة — **نجيب سرور**

مختارات من السياسة العالمية

سلسلة مختارة لاشهر الكتاب تعالج مشاكل العالم بصورة عامة والبلاد العربية بصورة خاصة .

السلسلة التي قرأت فيها	ق. ل.
١ ــ المسألة اليهودية	٧٥
٢ ــ الجزائر حتف الاستعمار	١٠٠
٣ ــ الصين في موكب النور	١٠٠
٤ ــ الاستعمار الفرنسي في المغرب الغربي	١٥٠

تقدم لك اليوم

٥ ــ القناة لمصر ١٢٥

ميشال سليمان

الكتاب القادم

الخيانـــة العظمى

البير كان

التاريخ بين القومية والعلم

بقلم متعب مناف

« اخذ علي الاستاذ كمال اليازجي خلطي بين مفهومي القومية والعلم في كتابة التاريخ وهذا ما أرد به عليه

لا مراء ان القومية تناقض العلم لانها تعتمد على العاطفة والعلم يعتمد على التجربة ، هذا اذا فهمنا ان القومية هي العاطفة والاندفاع الذي يطمس الحقائق ولكن واقع الحال ان الفرد لا يتجرد من قوميته مهما كانت وان هناك تفاوت بين باحث وآخر حسب اخلاصهم البحث .. ويتصل هذا بالباحثين العالميين اي الذين يتناولون بالدرس ما يوسم الآن بالتاريخ المقارن (Comparative History) امثال هؤلاء الكتبة اذا اشتطوا في احكامهم ادى ذلك الى طمس الحقائق وجعل التاريخ ضرباً من الاغاليط التي تفيد السياسة اي القسم الزائف من الفلسفة كما يسميها صولون (Solon) المشرع الاثيني . الا اني افهم القومية بشكل آخر واريد بها فكرة تنتظم الوطن العربي بخارطته التي رسمها اجدادنا بإبان عظمتهم ، وكتابة تاريخ هذه الرقعة التي تضم فئات متقاربة تربطها وشائج قديمة حديثة – من الاهمية بمكان لاننا مررنا بفترات مختلفة انقسمنا فيها على انفسنا ورانت علينا مصائب وآلام اعقدها الحروب الداخلية التي بدأت في اواسط خلافة عثمان سنة خمسين وستمائة للميلاد وانتهت بتولي عبد الملك بن مروان زمام الامر سنة ثلاث وثمانين وستماية للميلاد . هذه الحروب يمكن ان نعتبرها ذيولا لغموض فكره الخلافة في اوساط الانصار والمهاجرين وهناك حوادث أخر تنقسم حيالها آراؤنا دون ان يكون لنا اتجاه ثابت نفهمها بـه .

هذه مشاكل معقدة لم تبحث بجو يسوده العلم والتجرد من العواطف. وآخر ما قرأت في هذا الباب كتاب الدكتور فيليب حتى الذي ذكر بعض المشاكل في نهاية الجزء الأول وبداية الجزء الثاني من مؤلفه « تاريخ العرب المطول » دون ان يوليها اهتمامه الكافي بالبحث والتمحيص ، فالحاجة ماسة الى بحاثة واسع الاطلاع يتقن لغات اجنبية أخرى الى جانب لغته العربية ، قد حذق وسائل البحث في التاريخ ودرس نظريات افذاذ رجاله ليقوم بتحليل مشاكلنا المزمنه وفق نمط جديد يؤمن جانب الحقيقة باسلوب سهل وعرض غير مملول .

اراني فيما كتبت حتى الآن متناولا تاريخنا القومي بالذات وفي مثل هذا المجال على الباحث ان يتبع الاسلوب العلمي بادق معانيه لان العاطفة اذا دخلت حقل التاريخ القومي بثت فيه الفساد واشاعت الربكة في العقول وخلقت اختلالا في المقاييس وكلها امور تنخر في عقولنا وتعمل على انقسامنا وفرقتنا واذا ما استغلت امثال هذه الخزازات عادت علينا بوبال لا يقدر ضرره . هذا سبيلنا اذا بحثنا التاريخ القومي في الداخل .اما اذا اردنا ان نؤرخ لفترات اتصال بيننا وبين غيرنا من الامم : كالحروب الصليبية ، وحصار القسطنطينية وسقوط بغداد وما اليها من مشاكل العصر الحديث ،فلا انكر اننا سنميل الى جانب قوميتنا بعض الشيء ، ولكن هذا الميل سيقل اذا علمنا ان المصادر في يد الجميع يعرفها الخاص والعام،وكذبنا على التاريخ لا يمكن ان يبقى مستوراً سيما وان الكثيرين من المؤرخين سبقونا الى تحقيق امثال هذه المشكلات واوجدوا ضروباً من الاحكام تعتبر اساسية .. وفوق هذا كله هل نظن أن باحثاً مهما كان وطنه اذا كتب يضع قوميته على الرف ويبدأ يكتب بأسلوب اناييب الاختبار ؟

العراق ـ البصره — **متعب مناف**

ليسانس شرف من دار المعلمين العالية

سياسة وفلسفة وتاريخ

من لبنان

الفكر العربي الحديث	**لرئيف خوري**
البرلمان الامثل	**لرشدي معلوف**
الشعراء الفرسان	**لبطوس البستاني**

١ ــ النصارى في الشرق ، ٢ ــ الوحدة العربية ، ٣ ــ الاسلام حيال الدول العظمى ، ٤ ــ مشكلة المضايق والعلاقات الروسية التركية ، ٥ــ الأستعمار في ديار الاسلام ٦ ــ تركيا بين جبارين ، ٧ الباكستان دولة اسلامية في الهند ، ٨ اوروبا والسلام .

دار المكشوف — بيروت

صدر حديثاً

عن دار الاديب للطباعة والنشر بدمشق

كتاب

تاريخ العالم

منذ بدء التاريخ حتى الآن

كتاب يجب ان يقرأه كل طالب مثقف

تأليف الكاتب الاميركي الكبير

هيـــلر

نقله الى العربية

ابراهيم ميخائيل عوده

يطلب من جميع المكتبات في البلاد العربية

توزيع شركة فرج الله للمطبوعات ـ دمشق